

## التعليق على #رياض\_الصالحين المجلس 74 | باب التفكير 1

| أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الامام - 00:00:00 النبووي رحمه الله تعالى باب وباب في التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى. وفقاء الدنيا واهوال الآخرة وسائل امورهم وتصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة. هذا الباب الحقيقة عنوانه يعني يحتاج الى آآ شرح وتوضيح آآ لكن نشير الى عبارات مختصرة التفكير في - 00:00:24

هذه المعاني التي ذكرها الامام رحمه الله تعالى من اجل العبادات وقد اثنى الله عز وجل في كتابه كما سيدرك المصنف رحمه الله بعد ذلك في بعض الايات على اولئك الذين يتفكرن في خلق - 00:00:54

اخواتي والارض هذا التفكير يثمر عندهم اجالا وتعظيمها لله عز وجل حيث يقول الله عنهم ويتفكرن في خلق السماوات والارض ها ربنا ما خلقت هذا باطلنا ثم دعوا الله عز وجل باعظم المطالب ربنا ما خلقت هذا - 00:01:09

باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار. فهذا اعظم مرهوب وهو النار. فهذا معنى والله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام حث قولا ونبيانا صلي الله عليه وسلم حث قوله وفعلا على هذه العبادة العظيمة - 00:01:29

قد ذكرت ام الدرداء رضي الله تعالى عنها عن ابي الدرداء زوجها قالت كان اكثر عمل ابي الدرداء هو التفكير لماذا؟ لان التفكير يورث الایمان في القلب. يورث العظمة هذا فيما يورث تعظيم الله عز وجل. يورث - 00:01:49

خشيته سبحانه وبحمده وغير ذلك من الاثار الایمانية العظيمة فيما يتعلق بمخلوقات الله جل وعلا التفكير في الائمه سبحانه وتعالى آآ وغير ذلك من الاثار. الجانب الآخر الذي اشار اليه الامام في - 00:02:09

في قوله هنا وفقاء الدنيا. تفكر قليلا انت في هذه الحياة. كم عمرك الان؟ ثلاثون؟ اربعون خمسون. انظر الى السنوات الماضية كانوا هي ايش؟ احلام كما ان كما هي يعني كما لو انها ليالي - 00:02:29

معدودة حتى ان الانسان احيانا اذا التفت الى الوراء لا يكاد يصدق انه بلغ هذا السن لا يصدق انه بلغ هذا السن. ثم ينظر واذا بالسنون تطويه طويلا. ثم ينظر ايضا واذا اقوى - 00:02:49

كانوا اعزه فذلوا. واقوام كانوا اذلاء فاعزهم الله. فقراء اغناهم الله. اغنياء افتقروا. اه مصابون حسنت احوالهم. اناس كانوا على حال حسنة نكبوا. اذا هذه حقيقة الدنيا. يذكر ان نوح عليه - 00:03:09

الصلاه والسلام سئل بما تشبه لما حضرته الوفاة بما تشبه هذه الحياة؟ وقد عاش ما عاش من السنين قال كانسان دخل من باب وخرج من الامر. هكذا هي الدنيا الى فناء الى زوال. ثم قال - 00:03:29

وللآخرة فان الانسان اذا تفكر في اهوال الآخرة ردعته عن المعاصي وردعته عن الذنوب وملأت قلبه خوفا وخشية من الله عز وجل. وهذا المعنى بالذات نص الله تبارك وتعالى عليه في مقامات كثيرة. وفي - 00:03:49

ذلك ايضا في في السنة النبوية. استمع الى قول الله عز وجل امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ والمعنى - 00:04:09

انه اذا لم يثمر العلم هذه العبادة العظيمة عبادة القيام بين يدي الله عز وجل وعبادة التفكير وعبادة الحذر من الاخرة او الخوف من اهوالها فما قيمة العلم؟ ما قيمته؟ تأمل قول الله سبحانه وتعالى يخافون ربهم من فوق - 00:04:29

ذكرها الله عن الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي ثلات مواضع من كتاب الله عز وجل يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم او هو يقول حينما يدعى الى مخالفه امر الله في كل تلك المواقع الثلاث يقول اني اخاف - 00:04:49

ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم. وهكذا المؤمن والمؤمنة اذا امتلأ قلبه اذكر الاخرة والله انتفع انتفاعا عظيما. هانت عليه المصائب. وسلا عما يفوته من الملاذات والشهوات وفي الوقت او عكس ذلك تماما اذا خلا القلب او ضعف تذكره للآخرة فلا تسأل عن الشقاء - 00:05:09

ولا تسأل عن التهاون بالمعاصي. ولا تسأل عن اكل الحقوق. واكل الاموال بالباطل وجمع المال من اي جهة كانت حلال حرام لا يبالي. المهم يجمع المال. الذي تغيب الراوية عن قلبه لا يبالي بما يقع - 00:05:39

منه من ظلم على الخلق ولذلك يعني مرة من المرات كان هشام بن عبد الملك او عبد الملك ابن مروان لما جلس في مجلس فطلب من انسان ان يعظه. قال تذكر يوم المظالم - 00:05:57

يوم المظالم. يوم يقتضى للشاة الجلحاء من الشاة القرناء فيقال انه يكى رحمه الله. والمقصود من هذا ان من اعظم ما يمتلى به القلب هو التفكير في عظمة الله والتفكير في امر الراوية. واذكر - 00:06:19

ان شيخنا العظيمين رحمة الله لما تحدث مررة عن كثرة الخصومات التي امتلأت بها المحاكم هذا في وقته فكيف في وقتنا الان قال لو ان الراوية حضرت في قلوب الناس لاختفت كثير من الخصومات. اليوم اتصل - 00:06:39

بي امرأة واسمعوا كيف يبلغ الظلم ببعض الناس والعياذ بالله. تقول ان زوجي زوجي يجبرني على اخذ بطاقة الصراف لاني موظفة. ويهددني تهديدات كثيرة وهذا لؤم طبعا منه وظلم. بالطلاق وبأخذ الاولاد وبفعل و فعل و فعل. ان هي شكت الى اهلها - 00:06:59 او طلبت حقها عن طريق القضاء وتقول انه والله اني في النفاس لايام. والله ما بارك لي ولا اه هنائي ولا وقف معى حتى الاوراق التي تكمل تسجيله في الجهات المختصة في - 00:07:29

تبثيت المواليد والله لم يصنع شيئا. والله لم يصنع شيئا. اشد من هذا انه يأبى يأبى ان ان يرجع بطاقة الصراف الى ماذا؟ الى زوجته. ثم اسألها اين اخوتوك؟ اين اخوتوك؟ اين كذا؟ اين كذا - 00:07:52

تقول من هو واسد ظلما؟ وهم الذين اغتصبوا حق من الترك. ابي خلف خيرا كثيرا ولكنهم جحدوا ذلك عنا. وتحايلوا بانواع من الحيل حتى اخذوا هذه الاموال. ولما اردت ان ادخل شخصا - 00:08:12

يؤثر على زوجي هم منطقة فيها قبائل. وتقول والله انه حمل الرشاش في السيارة ليهدد كل من يحاول ان يدخل في الموضوع. هذا بالله عليكم لو ان الراوية لو انه يتذكر ان النار امامه الان يفعل هذا - 00:08:32

وخدعوا هذه القصة الاخرى. مررة من المرات في المدينة. النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام. رأيت حاجا في بهو احد الفنادق او معتمرا يعني ما كان في وقت حج. وعليه لباس الاحرام ويدخن. فقلت له لو سمحت - 00:08:51

يا خي قال لا لا تحاول يعني مثل اللي يقول لا تتصحني. لا تكلمني في موضوع الدخان. ما يمكن اتركه. قلت ما يمكن تتركه؟ ابدا قال ابدا انا يأبى من هذا قلت طيب. دعني اتخيل انا واياك الان ان الملائكة تأخذ بيديك بالقوة ولا تستطيع ان - 00:09:11

تمتنع وتقول لك يا فلان اما ان نذهب بك الى النار او تترك الدخان. تتركه؟ قال اتركه. قلت تخيل هذا المشهد بس ليعينك على الاقل على ترك المعصية. فترك يعني اطفأها امامي. انا اقصد من هذا ايها الراوية ان - 00:09:31

حضور الراوية من الامور العظيمة التي تعين على النشاط في العبادة والطاعة. وتعين على راحة القلب وعدم تعلقه بهذه الدنيا الفانية الزائلة. وكذلك ايضا اذا عرف الانسان انه سيتاب يوم القيمة على كل طاعة يعملاها وعلى كل عمل صالح - 00:09:51

آآ يقوم به فإنه لا لا يحزن. ولا يقلق ولا يخاف لانه يعلم ان له ربا سيثيبيه على الحسنة سنة بماذا؟ ها؟ بعشر امثالها الى كم؟ الى

اضعاف كثيرة. لا يعلمها الا الله جل وعلا. هذا - 00:10:13

احد الموضوعات الثلاث التي اشار اليها الامام النووي رحمه الله. الرابع المعنى الرابع العظيم الذي اشار اليه في كلمته رحمة الله هو قوله هنا المعنى الرابع وتقصير النفس وتهذيبها وحملها - 00:10:33

نعم او تقصير النفس يعني التفكير في تقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة. هذا معنى عظيم اخر وهو معنى المحاسبة للنفس ايها الاخوة. كم تمضي علينا الايام والسنون؟ وما وقف الانسان مع نفسه وقفه محاسبة صادقة. تجد - 00:10:53 كأنه قد عظ ثوبه يرکظ في هذه الدنيا رکظا. ما اعطي نفسه ولا خمس دقائق ولا عشر دقائق لو انه في كل اسبوع جلس مع نفسه يا نفس ماذا صنعتي في الاسبوع الماضي؟ يا نفس لو كشفت اعمالك في الاسبوع المنصرم ما الذي سترضينه منها امام الله؟ وما -

00:11:13

الذي تستحبين ان يكشف وتفضحين به امام الخلق. يا نفس هل انت فعلوا لو انه قيل لك هذا يوم مغادرتك الى الدنيا هل انت راضية عن نفسك ام لا؟ هذا فيما يتعلق بين العبد وبين ربها. وفيما يتعلق بحقوق الخلق اشد واعظم. لأن مبناه على - 00:11:33 شاحة اما ما بين العبد وبين ربها فهو مبني على المسامحة ان شاء الله والظن برجل الله عز وجل كبير لكن هذا الا يعني ان الانسان يفطر او يتهاون واحد من السلف ذكرها في ترجمته انه بلغ قرابة الستين سنة. كم يكون - 00:11:53 بلغ كم له من سنة بالغ؟ خمسة واربعين سنة تقريبا. فبدأ يحسب او او قريب من السبعين تقريبا. بدأ وقال لو اني لقيت الله عز وجل كل يوم من ايامي بسيئة - 00:12:16

بذنب واحد فقط فقام يعد ايام السنوات وظريها في عدد الايام عدد السنوات في عدد الايام واذا هو قد جاوز عشرين الف يوم قال ويلاه او وخيباته القي الله بعشرين الف - 00:12:36

ذنب ثم بكى. هذه المحاسبة ايها الاخوة هي التي تدفع الانسان الى التوبة. هي تدفع الانسان الى النظر في امره وحاله اما ان يمضي وكأنه لم يعمل شيئا من لم يعمل معصية او لم يقصر او او الإنسان لا يخلو من تقصير. والله تعالى يقول في الحديث القديسي في -

00:12:56

في حديث ابي ذر رضي الله عنه في صحيح مسلم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. الموفق والله هو من كان على محاسبة نفسه لآخره اعظم حرصا من ذلك التجار الذي يراجع يوميته لدنياه - 00:13:16 كل اصحاب المحلات التجارية تجد عندهم نظام محاسبة الكتروني اه ينظر في اليومية التي دخلت وكم الخسائر؟ وكم مقارنة اليوم مع امس وامس متوقع كم سيحصل في الاسبوع القادم؟ ويبدا يدرس الاوضاع الاقتصادية كل ذلك من اجل ماذا؟ من اجل -

00:13:36

لن يدخل معه الى قبره ولا هلة. ولن ينتفع بهذا المال الا بشيء قد قدمه لآخرته او قضى به حاجته انفق به على اولاده تصدق به ايكون اهل الدنيا اشح على دنياهم منا على - 00:13:56

آآ المستقبل الثابت الحال المخلد وهو مستقبل الاخرة. اذا من توفيق الله لعبد اه ان يكون له سويات يراجع فيها نفسه. ينظر في تقصيره. ينظر في عمله. ينظر في خللاته. فان كان من ادى الحق او - 00:14:16

حارب اداء الحق وفعل ما امره الله به حمد الله وسائله الزيادة. واعترف بان هذا من من الله وتوفيقه. والا فلولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا. ولكن الله يزكي من يشاء. فان وجد في نفسه تقصيرا وظلما - 00:14:36

واه غير ذلك من المعاني رجع واستعنت وقصر لانه والله كما قال عمر رضي الله عنه فيما يؤثر عنه حاسبوا قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا فانه اهون عليكم يوم العرض على الله. الانسان ايها الاخوة - 00:14:56

ويعني مع الفارق الكبير ببس لتقرير الفكرة الذي عود نفسه على عادة حسنة وتكن مثلا رياضة المشي. او رياضة السباحة المتمارين بدنية جيدة واخر لا يعرف من الرياضة شيئا قط. لو جاء موقف يستدعي ان يسبير هؤلاء مسافة كيلو ركعة - 00:15:16 من هو الاسعد بالتجاة هنا؟ اللي متعود الذي كان قد عود نفسه على شيء من التمارين. اما ذاك ربما يقف في المئة متر الاولى. ربما

يجيء شد عضلي ربما يتشنج ربما ربما. اما الذي اعتاد فانه سيسهل عليه. هكذا الانسان ايها الاخوة - 00:15:39  
والاخوات الذي يعين او يعود نفسه على المحاسبة تسهل عليه هذه العبادة ببحث عن ايش عن وهذه من اعظم فوائد المحاسبة يبحث عن او او سيجد لذلك فوائد اخرى تتبع هذه العبادة وهي اولا شعوره دوما - 00:15:59  
بانه في حق الله مقصرا. مهما بلغ. والله لو سجدنا ايها الاخوة على اشفار عيوننا. طيلة طيلة حياتنا والله ما ادينا شكر نعم الله. اتؤدي او ايؤدي احذنا ها؟ شكر نعمة الله على - 00:16:19

تردد النفس او على نعمة البصر او على السمع او على المشي او على حركة الابيدي او على الامن او على الطعام والشراب. تأكل ماء تأكل طعاما ثم هذا البدن يعمل فيه من وتنام وتنساه. لكن الله جعل لك وظائف في البدن تقوم بهذا الواجب. تشرب الماء - 00:16:39  
ثم لا تنتبه لهذا الماء الا عند احتياجك الى اخراجه. ولهذا مرة يذكر ان ابن السمك الواعظ رحمه الله سأله هارون الرشيد وقال له عظني فقال له انظروا كيف يوفق العالم او الواعظ الذي كسى - 00:17:02

اهو وعظه بالعلم كيف يوصل الرسالة بطريقة رائعة جدا؟ قال له يا امير المؤمنين لو انك كنت في صحراء في صحراء وبلغ بك العطش منتها. ثم جاءك او اشفيت على الموت. ثم جاءك شخص وقال لك - 00:17:22  
اتبيعني نصف ملكك بهذا الكأس من الماء؟ تعطيه؟ قال اعطيه. كلش ولا الموت فقال يا امير المؤمنين ارأيت لو ان هذا الكأس احتبس في بطنك؟ فلم يخرج الا بنصف ملك الآخر. جاءك طبيب وقال تعطيه النصف ملك الآخر. تعطيه؟ قال اعطيه ولا الموت - 00:17:42

قال يا امير المؤمنين ان ملكا لا يساوي كأس ماء لخليق ان تعرف حقيقته او آآ يعني كلمة نحوها ملك تدرؤن ماذا يعني ملك هارون الرشيد؟ من الصين الى الاندلس. كل اعلام الدول الاسلامية لو كان في مكتبة - 00:18:12  
الرشيد لا حطوها خلفه. اكثر من اربعين دولة. ملكه لا يساوي كاسماء. لا يساوي كاسماء ولما بنى قصره العجيب في بغداد سأل الوزراء والشرطاء في احد ما جاء من دعيتهم - 00:18:32  
ال ابو العتاھیه. هذا الشاعر الزاھد هو الذي لم يأتي. فقال ائتونی به. فقال ما تقول يا ابا العتاھیه في هذا القصر الذي بنیناه؟ قال ما فيه الا عیب واحد. وهو انك تتركه بعد مدة - 00:18:52

ثم قال له ابيات منها عش ما بدا لك سالما. في ظل شاهقة القصور. يغدو عليك بما تشاء مع الرواح مع البكور الى ان قال آآ الى ان قال واذا النفوس واذا الصدور واذا النفوس - 00:19:12

في ضيق او قال حشرجت الصدور فهناك تعلم موقنا ما كنت الا في غرور. اذا جاءك سكرة الموت وقاربت قال ومفارقة هذه الدنيا عرفت انك ما كنت الا في غروب. يذهب هذا الملك. اذا ما احوجنا ايها الاخوة والاخوات - 00:19:32  
الى اعمال هذه العبادة العظيمة التفكير. التفكير. والله يعني لا اقول جربوا. ولكن تعال قل جربوا من باب التجربة ولكن جربوا لتنتفعوا. وانا انصح نفسي اولا فانا مقصرا لنجرب تعويد انفسنا على - 00:19:52

مجاهدة ولو مرة في الاسبوع ولو مرة في الاسبوع. ستعتاد بعدها عندما تضع رأسك لتنام لو تبقى دقيقة واحدة فقط. واحدة تستعرض الشريط اليوم كم كلمة ينبغي ان لم تكن تكلمت بها اصلا؟ ما له قيمة؟ كم كلمة محمرة نقطت بها اليوم - 00:20:12  
غيبة كم استهزاء ما وقع منك؟ كم نظرة محمرة اليوم؟ كم مسمع محروم اليوم سمعته؟ ماذا لو مت الليلة وانا شريطي هذا لم امسحه بتوبة وهكذا اطرح هذه الاسئلة والله الذي لا اله غيره. والله ستتجدد لحياتك تغير عجيب جدا - 00:20:32  
هذا من الفوائد اللي ذكرنا انفا الامر من الفوائد واختتم بها حديثنا انك تندفع من قلبك ايش؟ ها؟ افة العجب افة العجب. ليه؟ او كيف ذلك؟ اذا كنت يوميا تشعر انك مذنب ومقصرا. بالله عليك ما هو - 00:20:52

الشيء الذي يجعلك ماذا؟ ها تعجب بنفسك. او تفتخر تفتخر بماذا؟ بانك تنظر حرام. تسمع حرام؟ تتكلم حرام اتفتخر بهذا؟ خيبة لك؟ اذا ما احوجنا ايها الاخوة الى هذه الامور الاربعة التي اشار اليها النووي في هذه المقدمة - 00:21:12  
تفكر في عظيم مخلوقات الله وفناء الدنيا واهوال الاخره وسائر امورها وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على استقامة الواقع ان

هذه حملة على الاستقامة هي ايش؟ ثمرة لهذا التفكير كله. اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا - [00:21:32](#)  
واياكم من عباده المتفكرين وان يصلح قلوبنا اجمعين. كما اسأله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلا ونحن ننتظر فريضة من  
فرايشه ان يفرج عن اخواننا في حلب. اللهم فرج كربة اخواننا في حلب. اللهم فرج كربة اخواننا في حلب وفي بلاد الشام عموما.  
الله فرج كربتهم في العراق - [00:21:52](#)

الله فرج كربتهم في اليمن. وفي كل مكان يا رب العالمين. اللهم عليك بعذوك وعدوهم. اللهم عليك بروسيا وعليك بشار وجنوده  
وعليك بايران وكلابها. اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك. اللهم سلط عليهم ما نزل من السماء وما خرج من الارض. الله - [00:22:12](#)  
الله يا حي يا قيوم انزل عليهم بأسك ورجزك وعذابك الله الحق. اللهم يا حي يا قيوم يا قوي يا متبين يا جبار يا عظيم يا رب يا رب يا  
رب يا من يقول لي شيء كن فيكون. اللهم يا حي يا قيوم انزل عليهم رجزك وعذابك انزل عليهم بأسك - [00:22:32](#)  
الذي لا يرد عن القوم المجرمين يا رب العالمين سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:22:52](#)